(١٨) تفسير البغوي (معالم التنزيل)
مكرر
(١٩) معالم التنزيل (تفسير البغوي)

سورة ص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو قسم وقيل هو اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في اوائل السور قال محمد بن كعب القرظي ص مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق الله روي عن ابن عباس صدق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ذي الذكر اي ذي البيان قاله ابن عباس ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا في جواب القسم قيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص اقسم الله بالقرآن ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد صدق وقال الفراء ص معناه وجب وحق فهي جواب قوله والقرآن كما تقول نزل والله وقيل جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله بل الذين كفروا وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال ق والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب الرسل كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء والطارق إن كل نفس وقيل جوابه ان هذا لرزقنا وقال الكسائي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تخلل بين القسم والجواب اقاصيص واخبار كثيرة وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي آخر مجازه الاية ان الله اقسم بص والقرآن ذي الذكر ان الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد في عزة تعاظم كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص اي ليس حين نزوله فرار والمناص مصدر ناص ينوص وهو الفوت والتاخير يقال ناص ينوص اذا تاخر وناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون هي لا التي توجد فيها التاء كقولهم رب وربة وثم وثمة واصلها هاء وصلت بلا فقالوا لات كما قالوا ثمة فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاجي وعند الكسائي بالهاء لا وذهب جماعة الى ان التاء زيدت في حين والوقف على لا وثم يبتدئ بحين واختاره ابو عبيد وقال كذلك وجدت في مصحف عثمان وهذا كقول ابي حزرة السعدي العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم وفي حديث ابي عمرو سأله رجل عن عثمان فذكر مناقبه ثم قال اذهب لات الى اصحابك يريد الان قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب يوم بدر قالوا مناص فانزل الله عز وجل ولات حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله بل الذين كفروا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك

على قريش وفرح به المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا اباطالب وقالوا انت كبيرنا وسيدنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال يا ابن اخي هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تسألون قالوا ارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشرا امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلام الواحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجيب والعجاب واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب فيقول بعضهم لبعض ان امشوا واصبروا على الهتكم اي اثبتوا على عبادة الهتكم ان هذا لشيء يراد اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر اسلم وحصل للمسلمين قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد باهل الارض وقيل يحدث علينا ما سمعنا بهذا اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الاخرة قال ابن عباس والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية لانها آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة وقال مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش ودينهم الذي هم عليه ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال ءانزل عليه الذكر القرآن من بيننا وليس بأكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة فقال الله عز وجل بل هم في شك من ذكري اي وحيي وما انزلت بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوا لما قالوا هذا القول ام عندهم خزائن رحمة ربك يعني رحمة ربك يعني مفاتيح النبوة يعطونها من شاءوا ونظيره ام يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز في ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم ذلك فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا ذلك من ذلك شيئا فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون قال قتادة ومجاهد اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء وكل ما يوصلك الى شيء من باب وطريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاجناد يعني قريشا قال قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين وقال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب التي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا نبيه

صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد
ابن كعب القرظي ذو البناء المحكم وقيل اراد ذو الملك الشديد الثابت قال القتيبي تقول العرب
هم في عز ثابت الاوتاد يريدون انه دائم شديد قال الاسود بن يعفر ولقد غنوا فيها بانعم
عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد واصل هذا ان بيوتهم تثبت بالاوتاد وقال الضحاك
ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا يقوون
امرهم ويشدون ملكهم كما يقوي الوتد البيت وسميت الاجناد اوتادا لكثرة المضارب
التي كانوا يضربونها ويوتدونها في اسفارهم وفي رواية عطية عن ابن عباس وقال
الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها وكان اذا غضب
على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل الى سارية وتركه كذلك
في الهواء بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل
مستلقيا على الارض ثم يمد يديه ورجليه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد
الرجل ويشدها بالاوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطاء كانت له
اوتاد واوسال وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة
اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبياء فاعلم ان مشركي قريش خير من هذه الاحزاب
ان كل ما كل الا كذب الرسل فحق عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر
هؤلاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة وهي نفخة الصور ما لها من فواق قرأ حمزة والكسائي
بضم الفاء وقرأ الباقون بفتحها وهي لغتان بالفتح لغة قريش وبالضم لغة تميم قال ابن عباس
وقتادة من رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صوف ورد والمعنى ان تلك
الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال
الفواء وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة كالجواب بمعنى الاجابة ذهب بها الى افاقة المريض
من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب ناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن
فيها بين الحلبتين فواق اي العذاب لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعاران من
الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين واضافة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا
عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصت
كل شيء قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا
استهزاء عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير يعني حظنا ونصيبنا
من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من
العذاب قال عطاء قاله النضر بن الحارث وهو قوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا ويقال لكتاب الحسنات

قط

صبر على ما يقولون لي
قط وقال ابو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال الله تعالى اصبر على ما يقولون لي
على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس اي القوة بالعبادة
اخبرنا عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام
داود واحب الصلوة الى الله صلوة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذا القوة في الملك انه اواب رجاع الى الله عز وجل بالتوبة عن كل
ما يكون قال ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير مسبح بلغة الحبش انا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق قال الكلبي غدوة وعشيا والاشراق هو
ان تشرق الشمس وبيناها ضوءها وضوءه ابن عباس بصلوة الضحى اخبرنا عن عطاء بن ابي رباح
عن ابن عباس في قوله تعالى بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه الاية لا ادري ما هي حتى حدثتني
ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى
الضحى فقال يا ام هاني هذه صلوة الاشراق قوله عز وجل والطير اي وسخرنا له الطير
محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح وقيل اواب معه
اي مسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود قال ابن عباس كان اشد ملوك الارض
سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ست وثلثون الف رجل اخبرنا عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا
من بني اسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم عند داود ان هذا اغتصبني بقر اضالة داود
فجحد فسأل الآخر البينة فلم تكن له بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاوحى الى داود
في منامه ان يقتل الذي استعدي عليه فقال هذه رؤيا ولست اعجل حتى اثبت فاوحى اليه
مرة اخرى فلم يفعل فاوحى الله اليه لتن لم يقتله او اتاني العقوبة فارسل داود اليه فقال ان الله
اوحى الي ان اقتلك قال فقتلني بغير بينة قال نعم والله لافقدن امر الله فيك فلما عرف
الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب ولكن كنت اغتلت
والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرائيل عند
ذلك لداود واشتد به ملكه فلذلك قوله عز وجل وشددنا ملكه واتيناه الحكمة يعني النبوة
والاصابة في الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس تبيان الكلام وقال ابن مسعود وحسن
والكلبي ومقاتل علم الحكم والبصر في القضاء وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة على المدعي
واليمين على من انكر لان كلام الخصوم يقطع وينفصل به ويروى ذلك عن ابي بن كعب قال
فصل الخطاب المشهود والايمان وهو قول عكرمة مجاهد وعطاء بن ابي رباح وروي عن الشعبي
ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا اراد الشروع في كلام الخبر
واول من قاله داود وهل اتاك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب في هذه الاية في قصة ايحا
داود عليه السلام واختلف العلماء في اخبار الانبياء عليهم السلام في سببه فقال قوم سبب

اصل استدعى ص

٢ الثالثة ص

قال ابن هو قال في بير ذروان وذروان بير في بني زريق قالت عايشة رضي الله عنها فاتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عايشة فقال والله لكان ماءها نقاعة الحنا ولكان نخلها
رؤس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله اخرجته فقال اما انا فقد شفاني الله وكرهت ان
اثير على الناس شرا وذكر ابي انه كان تحت صخرة في البير فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا
فيه مشاطة راس وامشاط مشطة عن فيدين اراقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود
فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان رجلا من اليهود سحرك فعقد لك
عقد فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل
عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما انشط من عقال فما ذكر
لليهودي ولا اراه قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه وقيل كانت معروزة بالابرة فان له
الله عز وجل هاتين السورتين وهي احدى عشرة اية سورة الفلق خمس اايات وسورة الناس ست
ايات كلما قرا اية انحلت عقدة حتى انحلت العقد كلها فقام النبي صلى الله عليه وسلم كانما
انشط من عقال وروي انه لبث فيه سنة اشهر واشتد عليه ثلث ليال فنزلت المعوذتان
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او عين
حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اراد بالفلق الصبح
وهو قول ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين
وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله تعالى فالق الاصباح وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه والاول المعروف قوله عز وجل من شر ما خلق ومن
شر غاسق اذا وقب اخبرنا عن عايشة رضي الله عنها قالت لحذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وهو
فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر غاسق اذا وقب فعلى هذا المراد به القمر اذا خسف
واسود وقب ادخل في الخسوف واخذ في الغيبوبة وقال ابن عباس الغاسق الليل اذا
اقبل بظلمته من المشرق ودخل في كل شيء واظلم والغسق الظلمة فقال غسق الليل واغسق
اي اظلم وهو قول الحسن ومجاهد يعني الليل اذا اقبل ودخل الوقوب ودخول الليل بغروب
الشمس قال مقاتل يعني ظلمة الليل اذا دخل سوادها في ضوء النهار وقيل سمي الليل لانه ابرد من
النهار والغسق البرد وقال ابن زيد المراد ان الاسقام تنزل عند وقوعها وترتفع
عند طلوعها قوله عز وجل ومن شر النفاثات في العقد يعني السواحر اللاتي ينفثن في عقد الخيط
حين يرقين عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم سحرن النبي صلى الله عليه وسلم قوله
عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد يعني اليهود فانهم كانوا يحسدون النبي صلى
الله عليه وسلم والله اعلم سورة الناس مدنية وهي ست ايات وكلمات هذه
السورة

السورة عشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس
يعني الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعني الشيطان ذي الوسواس قوله
عز وجل الخناس الخناس الرجاع وهو الشيطان ايضا جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس
واذا غفل وسوس قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الفيل ركز في صدور الناس فاذا
ذكر الله خنس ويقال راسه كراس الحية واضع راسه على ثمرة القلب يلبثه ويحدثه فاذا ذكر
الله تعالى خنس واذا لم يذكر الله رجع فوضع راسه فذلك قوله تعالى الذي يوسوس في
صدور الناس بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه في القلب من غير سماع من الجنة والناس يعني
يدخل في الجنى كما يدخل في الانسي ويوسوس للجني كما يوسوس للانسي قاله الكلبي وقوله في صدور
الناس اراد بالناس ما ذكر من بعده وهو الجنة والناس سمي الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال تعالى وانه
كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يجد نجاء
بقوم من الجن فقيل من انتم قالوا ناس من الجن وبهذا معنى قول الفراء وقال بعضهم انما ثبت الوسواس
للانسان من الناس كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما
قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن كانه امر ان يستعيذ من شر الجن والانس
جميعا انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان
ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن عقبة بن عامر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
انا ابو الحسين عبد الرحمن بن ابراهيم المعدل انا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد
بن مزيد اخبرني ابي اخبرني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
عن عقبة بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبرك بافضل ما يتعوذ به المتعوذون
قلت بلى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس انا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا
علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا المفضل
بن فضالة عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات انا ابو
الحسن السرخسي انا ظاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة
بن الزبير عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث
فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح عنه بيده رجاء بركتها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن

٢ الكلب هو
٧ فتوقفوا هو

محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي قالا ثنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا محمد بن
احمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فهو
ينفقه اناء الليل واطراف النهار ورجل اتاه القرآن فهو يقوم به اناء الليل والنهار اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابراهيم
بن حمزة حدثني ابن ابي حازم عن يزيد يعني ابن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشيء ما اذن الله
لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به والله عز وجل سبحانه اعلم

بلغ مقابلة بحسب الطاقة والامكان
على اصله وما وجد فيه تحريفا او سقط
فهو من الاصل والله اعلم